مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢٩

في الصحافة

مؤتمر يحمل شـــهادة ميلاد جديدة للأمة العربية

كان مؤتمر القمة العربى السادس الذى جرى انعقاده فى ارض المليون شهيد تتويجا لمعنى أشار اليه مراقبون أجانب كثيرون بعد انجازات حرب أكتوبر ، وهو أن الامة العربية تشهد فى هذه الايام بالفعل ميلادا جديدا ..

لقد اكتسبت الامة العربية كيانا عضويا بقرار المؤتمر أن تنتظم مؤتمرات القمة بصفة دورية كل عام ، وبتكوين قيادة عربية موحدة تضطلع بتحريك الجيوش وتحديد توقيت المعارك ، وبانشاء صندوق للدعم العسكرى العربى ، وصندوق للدعوة العربية ، تتولى تنفيذ خطة اعلامية كبيرة تشمل دول العالم وتستهدف احاطة الراى العام العالمى بقضايا الوطن العربى وتطوراتها .

هذه قرارات اصبحت تضفى على الامة العـــربية كيانا فى حركتها يتخطى الكيانات المتميزة لدولها على ماتنطوى عليه من اوجه تباين فى نظمها . ومن المحقق أن الروح التى صدرت بها قرارات المؤتمر ، روح اكتوبر ، كفيلة باكساب هذه القرارات جدية فى التنفيذ ، وترشيدا فى التطبيق ، وكفاءة تبطل دعاوى ان الامة العربية لاتملك قدرة الحركة بمقتضى ايقاع العصر .

وكان قرار المؤتمر بان منظمة تحرير فلسطين هى الممثل الشرعى الوحيد لشعب فلسطين مساهمة عظيمة فى ازالة كل التباس حول الشخصية الفلسطينية العربية ، وفى تيسير حل لازمة الشرق الاوسط يوفر المقومات الضرورية لسلام عادل ودائم فى المنطقة ، يزيل عنها اسباب التفجر وعدم الاستقرار والمواجهات العسكرية المتجددة ، حل لايقتصر على مجرد ازالة آثار عدوان ١٩٦٧ بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلة وأولها القدس ، بل يرد لشعب فلسطين كافة حقوقه القومية المشروعة ، وذلك بان يتحدد ممثلا لتطلعاته ، هؤلاء الذين دفعوا ضريبة الدم صمودا أمام الاغتصاب ونودا عن الارض . فان هؤلاء قبل غيرهم يملكون حق التحدث باسمه .

وكانت مصر فى المؤتمر حريصة كل الحرص على ألا يكون الاجماع العربى فى اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هى وحدها الممثل الشرعى لشعب فلسطين ، سببا فى ابتعاد الاردن عن الركب العربى . ومبررا لئلا يضطلع الاردن بمسئولياته فى خوض الحرب أو صنع السلم ، مشاركة للجهد العربى العام .

وكان المؤتمر تجسيما لما اكتسبه العرب بعد حرب اكتوبر من شخصية دولية لم يعد يملك طرف دولى ، أيا كان ، انكارها .. شخصية دولية اكسبت الازمة التى يعانونها صفة دولية .. شخصية دولية قادرة على المنع والمنع ، حتى أن سلام العالم اصبح مهددا ، مالم يسهم العالم بجهد ايجابى فعال لوضع اسس عادلة للامن والسلام فى المنطقة .. وكان لقرار المؤتمر أن يجرى تنشيط لحوار العرب مع أوروبا ، ومع عالم عدم الانحياز ، ومع الدول الاسلامية ، مايعبر عن هذه المكانة الجديدة التى اكسبته على المسرح العالمى انطلاقة العرب وحركتهم الموحدة. انه حوار يتوخى تنشيط الحل ، ولكنه أيضا جهد يضع أسس تبادلات متكافئة ذات الاثار الباقية بعد ازالة العدوان

وكان المؤتمر ـ لاشك ـ كله تقديرا لجهد دول أفريقيا العظيم فى تضامنها مع العالم العربى فى شجب العدوان ، والاسهام ايجابيا فى التضييق على المعتدى ، وعزله على اتساع القارة الافريقية وفى العالم باسره . وللدول العربية امكانيات تتكامل مع احتياجات الدول الافريقية ، وفى ترسيخ التعاون الذى نشأ فى مواجهة العدوان الامبريالى والعنصرى ، مايقيم العلاقات بينها جميعا على أسس ترجع بفوائد عظيمة لها جميعا .

ان محاربة الغزوة الصهيونية مسئولية تاريخية تتطلب من الامة العربية المعاناة والتضحية ، وهى مسئولية سوف تمتد على حقبة كاملة من الزمان ، كما تطلب ذلك رد غزوات اخرى عبر التاريخ ارادت أن تنال من الوطن العربى . ولكن حرب اكتوبر برهنت على تصميم الامة العربية على تحرير اراضيها ، وتاكيد شخصيتها ، واكتساب المكان اللائق بها والجدير بشعوبها تحت شمس القرن العشرين .